



مركز البیدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center For Studies And Planning

هل يمكن أن تكون أوكرانيا أفغانستان لبوتين؟

بروس ريدل

ترجمة وتحرير: مركز البیدر للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، تأسس سنة ٢٠١٥م، ومُسجل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ويسعى المركز للمساهمة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسية التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. ويسعى المركز لدعم الإصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة وتقديم المساعدة الفنية للقطاعين العام والخاص، كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص، والنهوض به لتوفير فرص عمل للمواطنين عن طريق التدريب والتأهيل لعدد من الشباب، بما يقلل من اعتمادهم على المؤسسة الحكومية، ويساهم في دعم اقتصاد البلد والارتقاء به.

ويسعى أيضاً للمساهمة في بناء الانسان، باعتباره ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني وتطبيق رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الإلتزام بمكارم الاخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، الإدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org

هل يمكن أن تكون أوكرانيا أفغانستان لبوتين؟

بروس ريدل

حتى قبل أن تبدأ روسيا غزوها لأوكرانيا، فإن العديد من المعلقين، بمن فيهم وزيرة الخارجية السابقة مادلين أولبرايت، ناقشوا بشكل مقنع بأن احتلال روسيا للمزيد من أراضي أوكرانيا، وربما يشمل كييف، من شأنه أن يؤدي إلى تمردٍ مثل الذي واجهه الاتحاد السوفيتي في أفغانستان في ثمانينيات القرن الماضي. كانت الهزيمة في أفغانستان عاملاً في تفكُّك حلف وارسو وفي نهاية المطاف اختيار اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، والذي قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في وصفه «بأنها أكبر كارثة جيوسياسية في القرن». من المهم أن نفهم كيف استطاع المجاهدون أن يهزموا السوفييت في الثمانينيات حتى يمكن الفهم ما إذا كان الأمر سيتكرر في أوكرانيا.

قامت المقاومة الأفغانية فعلياً بكل المعارك الأربعين ضد الجيش الروسي الذي احتل أفغانستان بدءاً من عشية عيد الميلاد عام ١٩٧٩. كنتُ حينها في مركز العمليات التابعة لوكالة المخابرات المركزية في لانجلي بولاية فيرجينيا عندما استولى السوفييت على كابول. لقد كانت المقاومة هائلة وعفوية. ولكن الأفغان لم يكونوا وحدهم.

وبسرعة حشد الرئيس جيمي كارتر تحالفاً استراتيجياً لمحاربة الروس. وفي غضون أسبوعين، استطاع إقناع الزعيم الباكستاني ضياء الحق بدعم المجاهدين بالمأوى والقواعد والتدريب في باكستان. على أن تقوم كلٌّ من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية بتمويل التمرد بشكل مشترك. وستكون وكالة الاستخبارات الباكستانية راعية المجاهدين. بينما وكالة المخابرات المركزية وجهاز المخابرات السعودي سيكونان الممولين وضباط الإعاشة في الحرب. لم يتم نشر أي ضابط من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في الحرب الباردة بأفغانستان. كما أرسل نظراؤنا البريطانيون ضباطاً من المخابرات البريطانية إلى أفغانستان لتسليم أسلحة مختارة والتدريب. قامت المخابرات الباكستانية بعمل كل ما تبقى. فلقد كانت هذه حرب ضياء. حيث قامت المخابرات الباكستانية بتدريب المجاهدين وأشرفت على قيادتهم في المعركة من حين لآخر، حتى أنها ضربت آسيا الوسطى السوفيتية.

* زميل أقدم في مركز سياسة الشرق الأوسط، ومركز الأمن والاستراتيجية والتكنولوجيا.

كونها دولة مواجهة خلف المجاهدين فقد جلب ذلك لباكستان تهديداً ومخاطر كبيرين. وقام الروس بدعم المنشقين الباكستانيين الذين نظموا هجماتٍ إرهابيةً داخل البلاد بما في ذلك اختطاف طائرات مدنية باكستانية ومحاولات لاغتيال ضياء (الذي توفي في حادث تحطم طائرة مريب عام ١٩٨٨). اشتبكت المقاتلات الباكستانية مع الطائرات السوفيتية في معارك جوية. أصبحت مناطق الحدود القبلية الباكستانية خطرة وجامحة. حيث ظهرت ثقافة الكلاشينكوف التي ما زالت تطارد باكستان حتى اليوم.

بالنسبة لواشنطن والرياض كانت العملية غير مكلفة إلى حد ما. فرييس المخابرات السعودية الأمير تركي الفيصل، كتب مؤخراً أنّ السعوديين أنفقوا ٢,٧ مليار دولار لدعم الأفغان؛ وصرفت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية نفس المقدار. بينما جمعت مصادر سعودية خاصة بقيادة حاكم منطقة الرياض آنذاك، الملك سلمان حالياً، ٤ مليارات دولار أخرى لصالح المتمردين. انضم مواطنون سعوديون بمن فيهم أسامة بن لادن إلى المجاهدين لكن القليل منهم فقط شارك في القتال.

لقد دفع الشعب الأفغاني ثمناً باهظاً في الحرب. كما كتبتُ «ما الذي ربناه: حرب أميركا السرية في أفغانستان»، فقد مات ما لا يقل عن مليون أفغاني، وشرد خمسة ملايين أصبحوا لاجئين في باكستان وإيران، كما نزع ملايين آخرون داخل بلادهم. ولكنهم ربخوا.

لم يرسل السوفييت عدداً كافياً من الجنود لهزيمة المتمردين ولم يتمكنوا من تجنيد عدد كافٍ من الأفغان للقتال معهم. فالباكستانيون لم يكونوا خائفين من الروس، والشعب الأفغاني حارب من أجل استقلاله.

إنّ القياس الأفغاني يطرح أسئلة مهمة للحرب الجديدة في أوكرانيا. ما الدولة أو الدول التي ستكون راعية الخط الأمامي؟ هل هم مستعدون لتحمل الضغط الشديد من روسيا؟ ما مقدار الدعم الذي ستقدمه الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي؟ هل يشعل التمرد صراعاً أوسع، وهل يمكن احتواؤه؟ هل الأوكرانيون مستعدون لدفع الثمن؟

إن كلاً من بولندا ورومانيا هما الأقرب إلى أوكرانيا. فكلاهما عضو في حلف الناتو مع انتشار القوات الأمريكية في أراضيها. فالولايات المتحدة لديها التزام صريح بالدفاع عنهم حسب المادة

هل يمكن أن تكون أوكرانيا أفغانستان لبوتين؟

الخامسة من معاهدة الناتو؛ ولم يكن لدينا مثل هذا الالتزام باتجاه باكستان. (من المفارقات أنَّ رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان يزور موسكو هذا الأسبوع في زيارة مخطط لها منذ فترة طويلة).
أعتقد أنه يتعيّن على الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي مساعدة المقاومة الأوكرانية ولكن ينبغي علينا أن نفهم العواقب المحتملة والمخاطر والتكاليف مقدماً. قد يكون قرار بوتين بمهاجمة أوكرانيا كارثة جيوسياسية أخرى لروسيا ولكن فقط إذا ساعدنا المقاومة الأوكرانية.

الرباط:

<https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2022/02/24/could-ukraine-be-putins-afghanistan>